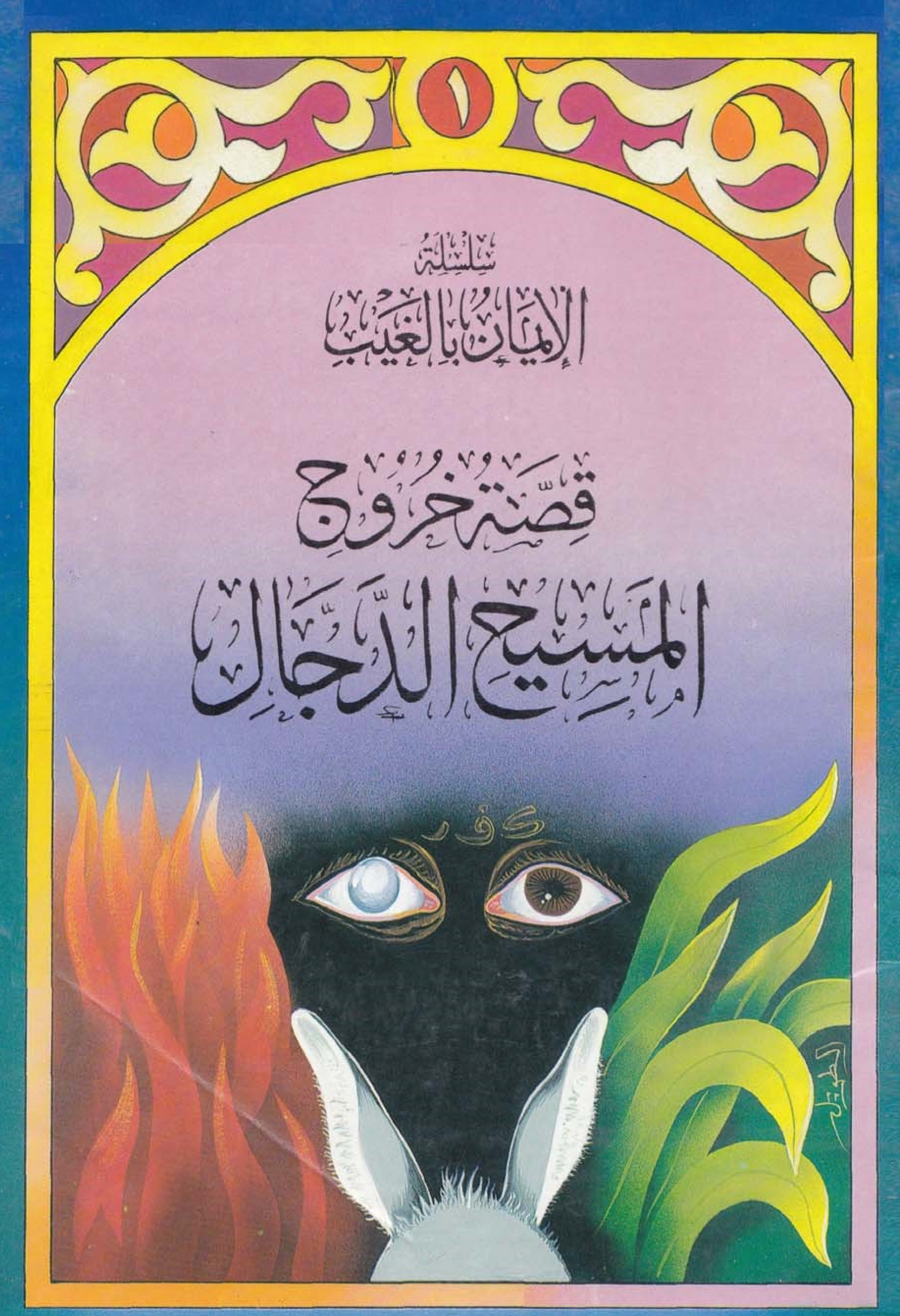


مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

[٢ / المسيح الدجال / صحابة]

الطبعة الأولي ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م

المراسلات :
دار الصحـابـة للتـراث - طنطـا
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
✆ ٣٣١٥٨٧ ص . ب : ٤٧٧

[٢ / الإيمان بالغيب / صحابة]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله .. نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾(٣) .

ثم أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار .

فهذه صفحاتٌ من العقيدة الإسلامية ، نسأل الله تعالى أن ينفع بها كل أبناء المسلمين، والحمد لله أولاً ، والحمد لله آخراً .

(١) [سورة آل عمران، الآية : ١٠٢] . (٢) [سورة النساء الآية : ١] .

(٣) [سورة الأحزاب الآيتان : ٧٠-٧١] .

كلمة في البدء

أبنائي ...

من أركان الإيمان التي جاءت في القرآن الكريم : الإيمان بالغيب .

ويبدأ الإيمان بالغيب من الإيمان بالله، وملائكته ، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والحياة بعد الموت، والجنة النار، وأشراط الساعة، وعذاب القبر ونعيمه .

يقول الله تعالى :

﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾(١)

فالغيب كل ما غاب عنا من الأمور التي يجدر بنا الإيمان الراسخ بها، والتصديق الكامل لها، وعندما نؤمن بالغيب يدعونا ذلك الإيمان إلى العمل الصالح، والمسارعة إلى الخيرات، وترك المعاصي ، والبعد عن السيئات .

وفي تلك السلسلة التي بين أيدينا نتحدث عن أشراط الساعة الكبرى .

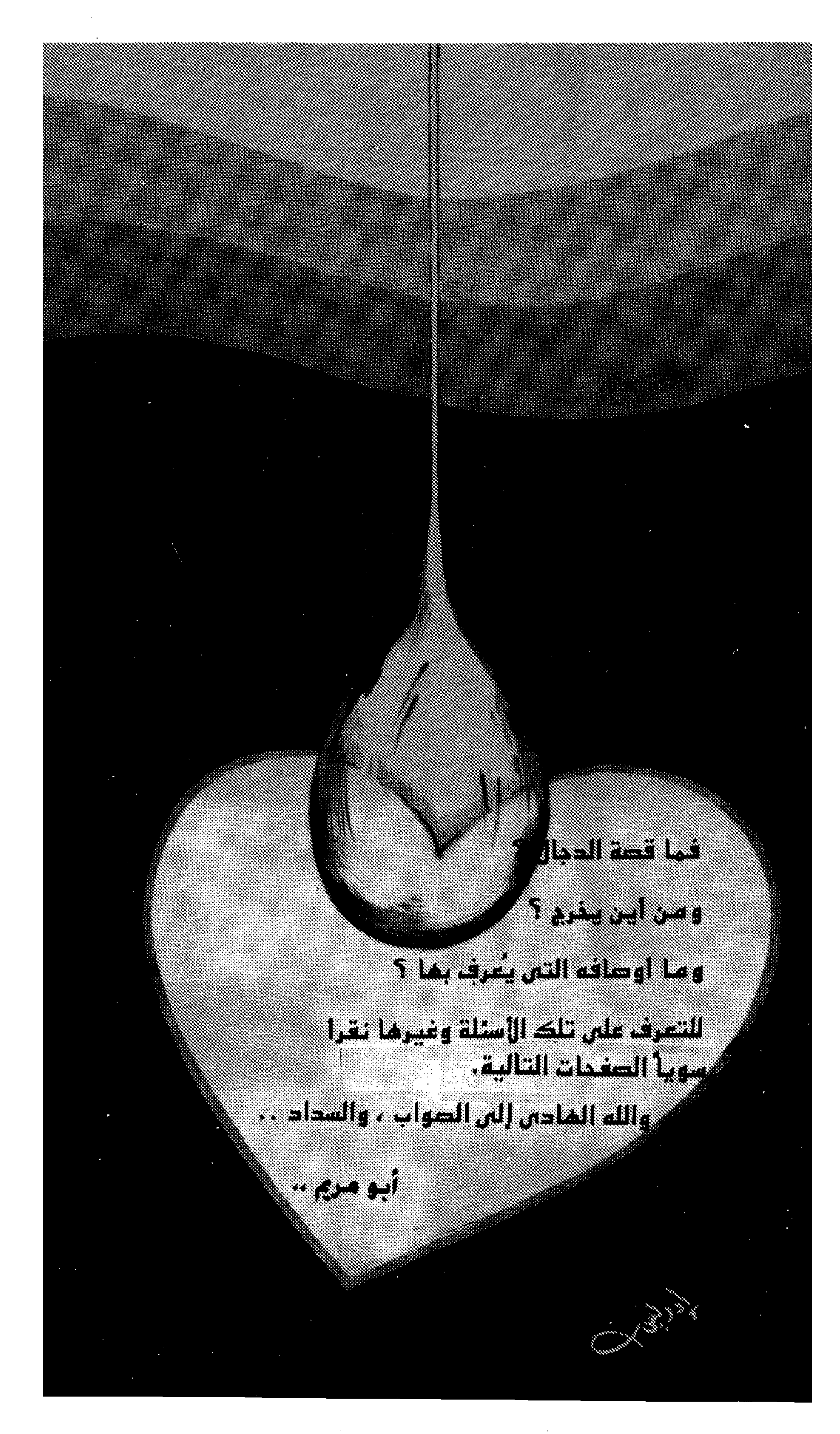
وأشراط الساعة أي: علاماتها .

ومن تلك الأشراط :

خروج المسيح الدجال، ونزول عيسى ﷺ من السماء، ويأجوج ومأجوج ، وخروج دابة الأرض ، وطلوع الشمس من مغربها ، وغيرها . .

---

(١) [سورة البقرة، الآيات : ١-٣] .


فما قصة الدجال ؟
ومن أين يخرج ؟
وما أوصافه التي يُعرف بها ؟
للتعرف على تلك الأسئلة وغيرها نقرأ
سوياً الصفحات التالية.
والله الهادي إلى الصواب ، والسداد ..
أبو مريم »



لماذا سمى بالمسيح الدجال ؟

كلنا يعرف المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام – ويعرف كل واحدٍ منا أنه سُمّى بالمسيح لأنه كان يمسح الأرض أى : يقطعها .

وكان لا يمسح ذا عاهة إلا برأ ، ولا ميتاً إلا حيى .

فلماذا سُمّى الدجال بالمسيح؟!

أما الدجال ، فسُمّى مسيحاً ، لأنه ممسوح إحدى العينين .

والدجال: المُمَوِّه الكذاب، وسُمِّى بذلك لأنه يَدْجُل الحق بالباطل، ويغطى على الناس بكفره ، ويدعى الربوبية قبحه الله تعالى ، وأخزاه .

ومن شدة خطورة الدجال حذرنا النبى ﷺ من شره ، وذكر لنا صفته ونعته ، وبأى شيء نحتمى منه إذا خرج من محبسه .

فكيف حذرنا النبى ﷺ من فتنة المسيح الدجال ؟

وما الصفات التى يُعرف بها ؟

فى الصفحات التالية الإجابة على السؤالين السابقين، ونكمل المسير مع قصة خروج المسيح الدجال ، لعنه الله .



﴿٢﴾ تحذير النبى ﷺ من الدجال

يحدثنا الصحابى الجليل ابن عمر – رضى الله عنهما – فيقول: قام رسول الله ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال:

«إنى لأنذركموه، وما من نبى إلا أنذر قومه، لقد أنذره نوحٌ قومه».

«ولكنى سأقول لكم قولاً لم يقله نبىٌّ لقومه: تعلمون أنه أعورٌ، وأن الله ليس بأعور» (١).

ويقول أنس بن مالك – رضى الله عنه – بأنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«ما بُعث نبىٌّ إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور» (٢).

ويعظم تحذير النبى ﷺ لأمته من الدجال فيما يرويه عمران بن حصين – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ:

«ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال» (٣).

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه البخارى (٣٣٣٧)، (٧١٢٧)، وأحمد (٢ / ١٤٩)، وأبو داود (٤٧٥٧)، والترمذى (٢٢٣٦).

(٢) **حديث صحيح**. أخرجه البخارى (٧١٣١)، وأحمد (٣ / ١٠٣)، وأبو داود (٤٣١٦).

(٣) **حديث صحيح**. أخرجه مسلم (٢٩٤٦)، وأحمد (٤ / ١٩، ٢٠)، وابن أبى شيبة (١٥ / ١٣٣)، وابن سعد (٧ / ١٧) فى طبقاته.

وكـان النبى ﷺ يُعلم أصـحـابه ، وكل أهل الإسـلام من بعـدهـم الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فى نهاية كل صلاة .

ألا يدلل كل ذلك على خطورة فتنة المسيح الدجال ؟

تقول أم المؤمنين ، عائشة رضى الله عنها :

سمعتُ رسول الله ﷺ **«يستعيذ فى صلاته من فتنة الدجال»**(١) .

وفى رواية أخرى تقـول عـائشـة : إن رسـول الله ﷺ كـان يدعـو فى الصلاة :

«اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» (٢) .

بل كان النبى ﷺ يأمر كل المسلمين بالاستعاذة من شر فتنة المسيح الدجال .

يقول أبو هريرة – رضى الله عنه – قال رسول الله ﷺ :

«إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير : فليتعوذ بالله من أربعٍ: من عـذاب جـهنم ، ومن عـذاب القـبر ، ومن فتنة المحيـا والممـات ، ومن شر المسيح الدجال» (٣) .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٧١٢٩) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (١ / ٢١١)، ومسلم (٥٨٩)، وأبو داود (٨٧٤)، والنسائى (٨ / ٢٦٦) .

(٣) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٥٨٨)، وأبو داود (٩٨٣)، والنسائى (٣ / ٥٨)، وابن ماجة (٩٠٩) .

"**فتنة المحيا والممات**": فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا ، والشهوات ، والجهالات ، وأعظمها أمر الخاتمة عند الموت .

"**وفتنة الممات**": فتنة الممات يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت إليه لقربها منه ، ويكون المراد على هذا بفتنة المحيا ما قبل ذلك .

كل تلك التحذيرات تبين لنا شدة فتنة المسيح الدجال ، لذا يذكر لنا النبى ﷺ بعد التحذير منه صفاته الخِلقية حتى نكون على بينةٍ من شخصيته، ويسهل علينا معرفتنا له .

فما أوصاف المسيح الدجال ؟



٣ أوصاف المسيح الدجال

● **ذكر النبى ﷺ العديد من الصفات لعلَّ أهم تلك الصفات ما يلى:**

أعور العين اليمنى .

شاب قطط ، عينه طافية .

كأن عينه عنبة .

بين عينيه مكتوب : كافر .

فلنتعرف سوياً على أحاديث النبى ﷺ وهو يجلى لنا حقيقة صفة الدجال ، لعنه الله .

يقول النواس بن سمعان رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

«ما غير الدجال أخوفنى عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم» .

«إنه شابٌ قطط عينه طافية»(١) .

قطط: أى شديد جعودة الشعر.

وطافية: أى مرتفعة ناتئة عن موضعها .

ويروى حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه – أن النبى ﷺ قال :

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، وأحمد (٥/١٤٥)، والترمذى (٢٢٤٠)، وابن ماجة (٤٠٧٥).

«إن الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمنٍ كاتبٍ وغير كاتب»(١) .

فهذه الكتابة التى بين عينى الدجال كتابة حقيقية ، جعلها الله تعالى آية ، وعلامة من جملة العلامات المبينة لكفره وضلاله .

فيظهرها الله تعالى أمام كل مؤمنٍ حتى لو كان لا يعرف الكتابة أصلاً، وهذا من رحمة الله تعالى بالمؤمنين .

ويقول حذيفة – رضى الله عنه – قال رسول الله ﷺ :

«الدجال أعور ، جُفالُ الشعر» (٢) .

جفال الشعر أى كثيرة ، وشعر جفال أى منتفش .

ويراه النبى ﷺ فى منامه ، فيصفه كما رآه مُحذراً أصحابه، فيروى ابن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال :

« بينما أنا نائمٌ ، رأيتنى أطوف بالكعبة ، فإذا رجلٌ جسيم أحمر ، جعد الرأس ، أعور العين اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية» .

فسألت : من هذا ؟ قالوا : هذا المسيح الدجال»(٣) .

« كأن عينه عنبة طافية» أى أنها ناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٣٤)، وأحمد (٣ / ٢٠١)

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (١٨ / ٦١)، وأحمد (٥ / ٣٨٣)، وابن ماجة (٤٠٧١) وغيرهم .

(٣) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٤ / ١٦٤)، ومسلم (١٦٩)، وأحمد (٢ / ٣٧، ١٣٠) وغيرهم .

ويكمل أصحاب النبى ﷺ ذكر أوصاف المسيح الدجال مما سمعوه من النبى ﷺ .

فيروى ابن عباس – رضى الله عنهما – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«الدجال أعور ، جعد هجان(١) ، أقمر ، كأن رأسه غصنة شجرة ، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن الخزاعى»(٢) .

ويحدثنا أبو هريرة – رضى الله عنه – أن نبى الله ﷺ قال:

«أما مسيح الضلالة فإنه أعورٌ، أجلى الجبهة ، عريض المنحر ، فيه اندفاء(٣) ، مثل عبد العزى بن قطن» .

فقال له رجلٌ : أيضر بى يا رسول الله شبهه؟

فقال عليه الصلاة والسلام : **«لا أنت مسلمٌ ، وهو كافر»(٤) .**

ويروى لنا أُبىّ بن كعب – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء»(٥) .

---

(١) **هجان:** يقال: رجل هجان اى أبيض .

(٢) **حديث حسن** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٥ / ١٣٢)، وأحمد (١ / ٢٤٠)، وابن حبان (٨ / ٢٨١) .

(٣) **اندفاء** . اى انحناء .

(٤) **حديث حسن** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٥ / ١٢٩)، وأحمد (٢ / ٢٩١)، والطبرانى (١٨ / ٣٣٥).

(٥) **حديث صحيح** . أخرجه الطيالسى (٥٤٤)، وأحمد (٥ / ١٢٣) ، وابن حبان (٨ / ٢٨١).

وعن أوصافه: يروى الصحابى الجليل عبادة بن الصامت – رضى الله عنه – أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«إنى كنت حدثتكم عن المسيح الدجال، حتى خشيت أن لا تعقلوا» .

«إن المسيح الدجال قصير ، أفحج [١] **جعد، أعور مطموس العين، ليست بناتئة، ولا جحراء»** [٢] .

«فإن التبس عليكم ، فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور»[٣].

كل تلك الأوصاف الذميمة تبين لنا سهولة معرفة المسيح الدجال، لكن مَنْ خذله الله ، وختم على قلبه لكفره أو عصيانه يتبع المسيح الدجال، ويخفى عليه حاله لكثرة فتنه، وعظم خوارقه .

ومن صفة المسيح الدجال : أنه ضخم الجسد .

يقول تميم الدارى رضى الله عنه: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا أعظم إنسانٍ رأيناه قط خلقاً ، وأشده وثاقاً»[٤].

وبمجموع تلك الصفات نتعرف على شخصية المسيح الدجال، ولكن أين يوجد المسيح الدجال الآن؟ ومتى يخرج ؟

---

(١) **أفحج** . الأفحج من تدانت صدور قدميه ، وتباعدت عقبه .

(٢) **جحراء** . غائرة منجحرة فى نقرتها، والمراد أنها ليست غائرة ، ولا بارزة .

(٣) **حديث صحيح** . أخرجه أبو داود (٤٣٢٠)، وأحمد (٥ / ٣٢٤)، وابن أبى عاصم (٤٢٨) .

(٤) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٤٢).

(٤) موضع خروج الدجال ومحبسه

يغضب الدجال غضبة ، وعلى إثرها يخرج من موطنه الذى هو فيه، فمن أين يكون خروج المسيح الدجال؟

عن هذا السؤال يقول النواس بن سمعان رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ :

«إنه خارجٌ ما بين الشام والعراق، فعاث يميناً ، وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا»(١) .

العيث : أشد الفساد .

اثبتوا : يعنى على دينكم ، ولا تُفتنوا به .

فالدجال من موضعٍ بين الشام ، والعراق يخرج ، ولكن أين هو الآن؟

إنه محبوسٌ الآن فى جزيرة من جزائر بحر الشام لا يعلمها إلا الله تعالى، ومن تلك الجزيرة الواقعة بين الشام والعراق يخرج الدجال .

ولحكمة أرادها الله تعالى أخفى موضعه عن عباده، رحمة منه، وشفقة عليهم .

وسيأتى الحديث عن هذا المحبس فى ثنايا قصة الجساسة، يسر الله إعدادها(٢) .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، وأحمد (٥/١٤٥)، والترمذى (٢٢٤٠)، وابن ماجة (٤٠٧٥) وغيرهم .

(٢) تصدر بمشيئة الله تعالى عن دار الصحابة ضمن تلك السلسلة .

وتروى فاطمة بنت قيس - رضى الله عنها - أنه قدم على رسول الله ﷺ تميم الدارى ، فأخبر رسول الله ﷺ أنه ركب البحر، فتاهت به سفينته، فسقط إلى جزيرة، فخرج إليها يلتمس الماء، فلقى إنساناً يجر شعره، وذكر الحديث .

وقال فيه : أما إنه لو قد أذن لى فى الخروج ، قد وطئتُ البلاد كلها غير طيبة .

فأخرجه رسول الله ﷺ إلى الناس فحدثهم ، قال :

«هذه طيبة ، وذاك الدجال» (١) .

فالدجال حىٌّ الآن، قد حُبس فى جزيرة من الجزر، لا يعلمها إلا الله تعالى، ولا يخرج إلا مع قُرب قيام الساعة، علامة على فناء الدنيا .

وفى روايةٍ أخرى لهذا الحديث يقول النبى ﷺ : **«إنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه ، وعن المدينة ، ومكة ، ألا إنه فى بحر الشام ، أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق»**(٢) .

والمسيح الدجال يعلم أنه خارجٌ من محبسه عندما يؤذن له بالخروج .

يقول تميم الدارى رضى الله عنه : عندما دخل على المسيح الدجال فى جزيرته، ودار بينهما حديث طويل ، يقول على لسان الدجال :

إنى مخبركم عنى ، إنى أنا المسيح(٣) ، وإنى أوشك أن يؤذن لى فى

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٤٢) .

(٢) **حديث صحيح** . انظر السابق .

(٣) أى : المسيح الدجال .

الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض ، فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة ، فهما مُحرمتان علىَّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدةً ، أو واحداً منهما، استقبلنى مَلَكٌ بيده السيف صلتاً(١)، يصدنى عنها، وإن على كل نقبٍ منها ملائكة يحرسونها .

قال : قال رسول الله ﷺ : **«هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة»**(٢) يعنى المدينة .

فإذا خرج الدجال من محبسه ، كم يلبث على الأرض ؟

هذا هو حديثنا الآن ، ومن الله التوفيق والسداد .



(١) **صلتاً** . أى مسلولاً .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (١٨ / ٧٩ – ٨٢)، وأبو داود (٤٣٠٤)، والطبرانى (٢٤ / ٣٨٨).

﴿٥﴾ مدة مكث الدجال في الأرض

لقد سأل أصحاب النبي ﷺ عن مدة لبث الدجال على الأرض، وأجابهم النبي ﷺ .

فبم أجاب النبي ﷺ عن مدة مكثه في الأرض ؟

يحدثنا النواس بن – سمعان رضي الله عنه – فيقول :

قلنا : يا رسول الله، ما لبثه في الأرض؟ فقال عليه الصلاة والسلام :

«أربعون يوماً ، يومٌ كسنةٍ ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ، وسائر أيامه كأيامكم» .

فقلنا : يا رسول الله، فذلك اليوم الذى كسنةٍ أيكفينا فيه صلاة يوم؟

قال عليه الصلاة والسلام : **«لا اقدروا له قدره»**(١) .

تلك هى مدة لبث المسيح الدجال فى الأرض ، والتى فى خلالها يعيث فى الأرض فساداً .

ومعنى قوله ﷺ : **«اقدروا له قدره»** أى أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يومٍ فصلوا الظهر، ثم مضى بعده قدر ما يكون بينه وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد ذلك قدر ما يكون بينه وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح ، ثم الظهر ، ثم العصر ، ثم المغرب ، حتى ينقضى ذلك اليوم ، وهكذا فى اليوم الثانى كشهرٍ ، والثالث ، هذا حتى تنقضى تلك الأيام العصيبة .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، وأحمد (٥ / ١٤٥) ، والترمذى (٢٢٤٠)، وابن ماجة (٤٠٧٥).

٢٦ شدة فتنة المسيح الدجال

من شدة فتنة المسيح الدجال أن الله تعالى يُمكنه من إجراء خوارق العادات على يديه، من مقدورات الله تعالى من إحياء الموتى، وظهور كنوز الأرض بأمره، وإمطار السماء بأمره .

فما حقيقة تلك الأمور الغريبة العجيبة ؟!

يقول حذيفة – رضى الله عنه – : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إن الدجال يخرج ، وإن معه ماءً وناراً، فأما الذى يراه الناس ماءً، فنارٌ تُحرق، وأما الذى يراه الناس ناراً، فماءٌ باردٌ عذبٌ، فمن أدرك ذلك منكم ، فليقع فى الذى يراه النار، فإنه ماءٌ عذبٌ طيبٌ»(١) .

وفى رواية أخرى : **«فليأت النهر الذى يراه ناراً، وليُغمِّض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه ، فإنه ماءٌ باردٌ»**(١) .

ويروى النواس بن سمعان – رضى الله عنه – أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«يأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتُمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كان ذُرىً وأسبغه ضروعاً ،و أمدَّه خواصر، ثم يأتى القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرفون عنهم، فيُصبحون

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣٤٥٠)، ومسلم (٢٩٣٤)، وأحمد (٥/٣٨٣)، وأبو داود (٤٣١٥)، وابن ماجة (٤٠٧١) .

مُمْحِلِينَ ليس بأيديهم شيءٌ من أحوالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيُقبلُ ويتهلَّلُ وجهُهُ يضحك»(١) .

«**تروح**»: أى ترجع آخر النهار .

«**سارحتهم**»: السارحة : هى الماشية التى تسرح، أى تذهب أول النهار إلى المرعى .

«**ذرى**» : هى الأعالى، والأسنمة جمع ذروة .

«**أسبغه ضروعاً**»: أى أطوله لكثرة اللبن .

«**أمده خواصر**»: يعنى كثرة امتلائها من الشبع .

«**محلين**» المحلُ: الشدة ، وهو نقيض الخصب، ويكون بانقطاع المطر، ويبس الأرض من الكلأ .

«**فيقطعه جزلتين**» أى : قطعتين .

«**يعاسيب النحل**» ذكور النحل .

«**رمية الغرض**»: معناه : أنه يجعل بين القطعتين مقدار رميته .

كل تلك الخوارق يحملها المسيح الدجال، ويفتن بها العباد، ويفسد فى البلاد ، حتى يتحداه رجلٌ مؤمنٌ يكشف للناس كذبه .

فما قصة هذا الرجل ؟

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، وأحمد (٥/١٤٥)، والترمذى (٢٢٤٠)، وابن ماجة (٤٠٧٥).

﴿٧﴾ فرار الناس من الدجال وذكر أتباعه

يسيطر الرعب على العباد، ويحدث الفزع فى البلاد، ويتخوف أهل الإيمان فيفرون من الدجال إلى الجبال .

تروى أم شريك القرشية – رضى الله عنها – أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**ليفرن الناس من الدجال فى الجبال**» .

فقلتُ: يا رسول الله ، فأين العرب يومئذ ؟

قال : «**هم قليل**» (١) .

وهنا يأتى هذا السؤال : فمن يتبع الدجال؟

إن اليهود هم أتباع الدجال فى الضلال والغواية، والفساد والإفساد .

يروى أنس بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

«**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة**»(٢) .

هكذا يفر أهل الإيمان من الدجال ، ويحتمون فى الجبال، ويتبعه من

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣٣٥٩)، ومسلم (٢٢٣٧)، والنسائى (٥ / ٢٠٩)، وابن ماجة (٣٢٢٨) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٢٣٦) وغيره .

الطيالسة : الطيلسان ضربٌ من الأوشحة يحيط بالبدن خال بين التفصيل والحياكة .

يهود أصبهان - فقط - سبعون ألفاً ، فكم يتبعه من يهود سائر البلدان ؟!

فالدجال لا يضر المسلم المحقق للإيمان، بل يعصمه دينه من الافتتان بالمسيح الدجال .

وأما من لم يكن بهذا الإيمان فقد يفتنه، ويتبعه لما يرى ما معه من خوارقٍ للعادات .

ومن أتباع الدجال : أهل الكفر والنفاق .

يقول أنس بن مالك رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

«ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة» .

«وليس نقب من أنقابها إلا عليها الملائكة صافين يحرسونها ، فينزل بالسبخة ، فترجف ثلاث رجفات ، يخرج إليه كل كافر ، وكل منافقٍ ومنافقة»[١] .

السبخة: هى الأرض الرملة التى لا تنبت لملوحتها ، وهذه الصفة خارج المدينة ، من قبل الشام .

■ ■ ■

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣ / ٢٨)، ومسلم (٢٩٤٣)، وابن حبان (٨ / ٢٨٤)

٨٤ مؤمن يتحدى المسيح الدجال

يروى أبو سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«يخرج الدجال ، فيتوجه قِبَلَهُ رجلٌ من المؤمنين، فيلقاه المسالح[1] ، مسالح الدجال، فيقولون له : أين تعمد ؟

فيقول : أعمد إلى هذا الذى خرج .

فيقولون له : أوما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء .

فيقولون: اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعضٍ: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه ؟ فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس، هذا الدجال الذى ذكر رسول الله ﷺ .

قال : فيأمر به الدجال فيُشبَّحُ، فيقول: خذوه فشبِّحُوهُ، فيوسع ظهره وبطنه ضرباً .

فيقول الدجال: أما تؤمن بى؟!

فيقول : أنت المسيح الكذاب .

فيؤمر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يُفرَّق بين رجليه، ثم يمشى الدجال بين القطعتين، ثم يقول: قُم فيستوى قائماً، فيقول له: أتؤمن بى ؟

فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة، ثم يقول: يا أيها الناس، إنه لا يُفعل بعدى بأحدٍ ، فيأخذه الدجال ليذبحه، فيُجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً، فلا يستطيع إليه سبيلاً .

---

(١) المسالح : مفردها مسلحة ، وهى كل موضعٍ يقف فيه الجند بالسلاح .

فيأخذ بيديه ورجليه، فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقى به فى الجنة .

«هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين» (١) .

نجا هذا الرجل من فتنة الدجال بإيمانه وثباته على دينه بعد توفيق الله تعالى له ، فما هى الأسباب التى تحمينا من فتنة الدجال؟

هذا هو حديثنا فى الصفحات التالية ، والله تعالى هو النافع والضار، ومنه التوفيق والهداية إلى الرشاد .



---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣/ ٢٨)، (٩/ ٧٦) بمعناه مختصراً، ومسلم (٢٩٣٨)، وعبد الرزاق (٢٠٨٢٤) فى مصنفه .

٩) بلاد لا يدخلها الدجال

كل بلاد الله يدخلها الدجال، ويفسد فيها ، إلا البلاد التى حماها الله وحفظها .

يقول أنس بن مالك – رضى الله عنه – : سمعت النبى ﷺ يقول :

«ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة»

«ليس له من نقابها نقبٌ إلا عليه الملائكة صافِّينَ يحرسونها»(١) .

النقب : الطريق بين الجبلين ، وقيل : الأبواب والمداخل .

ويروى أبو هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ :

«على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال»(٢) .

ويحدثنا أبو بكرة – رضى الله عنه – أن النبى ﷺ قال :

«لا يدخل المدينة رُعبُ المسيح الدجال، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ على كل بابٍ ملكان» (٣) .

المراد بالرعب ما يحدث من الفزع عند ذكر الدجال ، والخوف من فساده .

بل يقول الدجال – لعنه الله – : (لا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة ، وطيبة ، هما محرمتان علىَّ كلتاهما)(٤) .

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣/ ٢٨)، ومسلم (٢٩٤٣) ، وابن حبان (٨/ ٢٨٤) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩)، وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٣٧٥).

(٣) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (١٨٧٩)، وأحمد (٥/ ٤٣، ٤٧) .

(٤) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٩٤٢)، وأبو داود (٤٣٠٤)، والترمذى (٢٣٥٤).

١٠) دعاوى الدجال الباطلة

يخرج الدجال – لعنه الله – ومعه خوارق العادات ، فيفتن العباد، ويدعى الربوبية – قبحه الله تعالى – .

يروى سفينة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

«إنه لم يكن نبى إلا وقد أنذر أمته الدجال، ألا وإنه أعور، بين عينيه كافر»

«ويخرج معه واديان أحدهما جنة ، والآخر نار ، فناره جنة ، وجنته نار، فيقول الدجال :

ألست بربكم أحيى وأميت ؟»

«ومعه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء، إنى لأعرف اسمهما ، واسم آبائهما ، لو شئت أن أسميهما سميتهما»

«أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فيقول: ألست بربكم أحيى وأميت ؟»

«فيقول أحدهما : كذبت ، فلا يسمعه من الناس أحدٌ إلا صاحبه، ويقول الآخر: صدقت، ذلك فتنة.

ثم يسير حتى يأتى المدينة ، فيقول: هذه قرية ذاك الرجل، فلا يوذن له أن يدخلها، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله» (١) .

ويروى سمرة بن جندب – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال ، فقال :

---

(١) حديث صحيح . أخرجه الطيالسى (١١٠٦)، وابن أبى شيبة (١٥/ ١٣٧)، وأحمد (٥/ ٢٢١ – ٢٢٢).

«إنه متى يخرج فإنه يزعم أنه الله ، فمن آمن به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالح من عملٍ سلف ، ومن كفر يه وكذبه ، فليس يعاقب بشيء من عملٍ سلف»(١) .

وكلما أظهر الدجال خارقة من خوارق العادات قال مخاطباً الناس :

أيها الناس . . هل يفعل مثل هذا إلا الرب ؟!

ويقول أتباعه لكل من يرونه : أوما تؤمن بربنا؟!

ويروى أبو أمامة الباهلى – رضى الله عنه – أنه سمع النبى ﷺ يقول :

«إنه يبدو فيقول : أنا نبى الله ، ولا نبى بعدى» .

«ثم يثنى فيقول : أنا ربكم ، ولا ترون ربكم حتى تموتوا ، وإنه أعورٌ ، وإن ربكم ليس بأعور»(٢) .

وكما عاقب الله فرعون اللعين شر عقاب لادعائه الربوبية ، فقد قُتل المسيح الدجال شر قِتلة .



(١) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٥ / ١٣) ، والطبرانى (٦٩٨٩) ، وابن أبى شيبة (١٥ / ١٥١) فى مصنفه .

(٢) **حديث حسن** . أخرجه ابن ماجة (٤٠٧٧) ، وأبو داود (٤٣٢٢) ، وابن أبى عاصم (٢٩١) .

(١١) أسباب النجاة من فتنة الدجال

كما حذرنا النبي ﷺ من خطورة فتنة الدجال، فإنه ذكر لنا ما ينجينا من فتنته .

أول تلك الأسباب حفظ الآيات العشر الأوائل من سورة الكهف .

يروى أبو الدرداء – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عُصم من الدجال**»(١) .

وفي حديث النواس بن سمعان – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

«**فَمَنْ رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف**»(٢) .

فواتح : أى أوائلها ، والمعنى : أن قراءتها أمان له من فتنته كما أمن هؤلاء الفتية من فتنة الملك الجبار .

ومن تلك الأسباب : الاحتماء بالسكن فى مكة والمدينة، فإنه محرمٌ عليه الدخول إليهما ، وسنبين ذلك .

ومن تلك الأسباب : القيام بتلبية أمر النبى ﷺ، الذى مَرَّ علينا ، وفيه يقول:

«**إن الدجال يخرج وإن معه ماءً وناراً، فأما الذى يراه الناسُ ماءً، فنارٌ تحرق، وأما الذى يراه الناس ناراً، فماءٌ باردٌ عذبٌ، فمن أدرك ذلك منكم، فليقع فى الذى يراه النار، فإنه ماءٌ عذبٌ طيبٌ**»(٣) .

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٨٠٩)، وأحمد (٦/ ٤٤٩، ٤٥٠)، والبغوى (١٢٠٤) فى شرح السنة .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

﴿١٣﴾ مقتل المسيح الدجال

أبنائى ...

مما لا خلاف عليه بين أهل الإيمان أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ينزل من السماء ، ويقوم بقتل المسيح الدجال(١) .

يقول لنا مُجمِّعُ بن جارية – رضى الله عنه – سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«يقتل ابن مريم الدجال بباب لُدٍّ» (٢) .

باب لُدٍّ : بلدة قريبة من بيت المقدس .

وعن طريقة مقتله يقص علينا النواس بن سمعان – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«فبينما هو كذلك إذ بعث الله عيسى ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء ، شرقى دمشق ، بين مهرودتين ، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جُمانٌ كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافرٍ يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسُهُ ينتهى حيث ينتهى طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لدٍ ، فيقتله» (٣) .

"المهرودتان" : معناه لابس ثوبين مصبوغين بورسٍ ، ثم بزعفران .

"تحدر" : نزل وقطر .

---

(١) يراجع قصة «نزول عيسى ابن مريم» عليه الصلاة والسلام ، من إصدارات دار الصحابة .

(٢) **حديث حسنٌ** . أخرجه أحمد (٣ / ٤٢٠) ، (٤ / ٢٢٦) ، والترمذى (٢٢٤٥) ، وابن حبان (١٩٠١) .

(٣) **حديث صحيح** . سبق تخريجه .

«جمان كاللؤلؤ» : بضم الجيم ، وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار.

والمراد : يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ فى صفائه، فسمى الماء جماناً لشبهه به فى الصفاء .

«فيطلبه» أى يطلب عيسى عليه الصلاة والسلام الدجال .

فالمسيح عيسى بن مريم ﷺ إمام الهدى يقتل المسيح الدجال إمام الضلالة .

ويوضح الصحابى الجليل جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – شيئاً عن مقتله فيما يرويه عن النبى ﷺ أنه قال :

«يفر الناس إلى جبل الدخان، وهو بالشام ، فيأتيهم فيحاصرهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام ، فيأتى فى السحر فيقول :

يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ ، فيقولون : هذا رجلٌ!! فينطلقون فإذا هم بعيسى عليه الصلاة والسلام - فيقام للصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله، فيقول: ليتفضل إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه، فحين يراه الكذاب ينماث[١] كما ينماث الملح فى الماء، فيقتله، حتى إن الشجر والحجر ينادى:

يا روح الله ، هذا يهودى ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله»[٢] .

---

(١) **ينماث** : أى يذهب وينحل ويتلاشى .

(٢) **حديث حسن** . أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧)، والحاكم (٤ / ٥٣٠)، وصححه ، وأقره الذهبى .

فما أجلَّ نبى الله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

وما أحقر عدو الله ، المسيح الدجال ، لعنه الله .

وعن مقتل المسيح الدجال ، ونهايته الأليمة يقص علينا أبو أمامة الباهلى – رضى الله عنه – أنه سمع النبى ﷺ يقول :(١)

«إن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، وإن من فتنته أن يمر بالحى فيصدقوه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم فى يومهم ذلك أسمن ما كانت ،وأعظمه وأمده خواصر ، وأدره ضروعاً» .

«وأنه لا يبقى شىء من الأرض إلا وطأه ، وظهر عليه إلا مكة والمدينة ، فإنه لا يأتيها من نقبٍ من أنقابها إلا لقيته الملائكة بالسيوف المصلتة حتى ينزل عند الظريب الأحمر ، عند منقطع السبخة ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ، ولا منافقة إلا خرج إليه ، فينفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

فقالت أم شريك : يا رسول الله ، فأين العرب ؟

فقال عليه الصلاة والسلام «هم قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، قد تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقرى ، ليتقدم عيسى يصلى بالناس ، فيضع عيسى عليه السلا م يده على

---

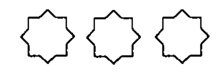
(١) **حديث حسن** . أخرجه ابن ماجة (٤٠٧٧)، وأبو داود (٤٣٢٢)، وابن أبى عاصم (٣٩١) .

كتفه ، ثم يقول له :

تقدم فصل ، فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم، فإذا انصرف ، قال عيسى عليه السلام : افتحوا بالباب، فيفتح ووراءه الدجال ، ومعه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وسلاح، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، وانطلق هارباً .

فيقول عيسى عليه السلام :

إن لى فيك ضربة ، لن تسبقنى بها ، فيدركه عند باب لد الشرقى ، فيضربه ، فيقتله ، فيهزم الله اليهود ، ولا يبقى شىء مما خلقه الله يتوارى به يهودى ، إلا أنطق الله ذلك الشىء، لا حجر ، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابة - إلا الغرقدة[1] ، فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال : يا عبد الله ، يا مسلم هذا يهودى، فتعال فاقتله» .



(١) **الغرقدة** : شجيرة تنمو من مترٍ إلى ثلاثة ، من الفصيلة الباذنجانية ، ساقها وفروعها بيض .

خاتمـــة - فوائد قصة المسيح الدجال

نتعلم من قصة المسيح الدجال الكثير من الفوائد، ونتعرف على الكثير من النتائج .

● **فمن تلك القصة نستخلص :**

- أن أعظم فتنة فى الدنيا هى فتنة المسيح الدجال ، فى آخر الزمان .
- من علامات الساعة الكبرى : خروج المسيح الدجال .
- ظهور الأوامر الخارقة للعادة على أيدى الكذابين ، والدجالين لا يعنى صدقهم، وإنما هو فتنة وابتلاء للعباد .
- من علامات الساعة الكبرى: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام .
- مقتل الدجال على يدى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

● **ومن عظات تلك القصة :**

- أشد الناس إيماناً بالغيب ، هم أهل التقوى والصلاح .
- بيان شفقة النبى ﷺ على المسلمين بتحذيره لهم من المسيح الدجال، وبيان صفاته التى بها يتعرفون عليه .
- آيات القرآن الكريم تعصم المؤمنين من فتنة المسيح الدجال .
- فى هذه القصة حجة لأهل الإيمان فى اعتقاد وجود المسيح الدجال، وأنه شخصٌ معينٌ، له صفات معينة، يبتلى الله به العباد، ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذى يقتله، وظهور الخصب، والأنهار، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء فتمطر، والأرض فتنبت، وكل ذلك بمشيئة الله تعالى .

ثم يُعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ، ولا غيره ، ثم يبطل أمره، ويقتله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

تمت قصة خروج المسيح الدجال . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابو مريم / مجدى فتحى السيد